اهديتني من دررها النظيم ونفحها الشميم وبهاء وجهها الوسيم ما هو انموذج من جنات النعيم بعد ان
شملتني نفحات بيت الله الحرام ورأيت من رياض الجنة ما بين الملتزم والمقام فتزاحمت علي النفحات وتجدد
لي بعد الجنة رياض وجنات فحمدت ربي على ما اولاني وهو الاعز الاكرم واسئله ان يمنحني جزيل النعم التي
اجلها شرف المقام بين المقام وزمزم نعم تفاضل ولا تفقد وحسبنا منها المقام لدى المقام وزمزم
كيف لا وناظم عقد هذه الالوكة الدرية وشيعتها من مصر المحكمة لارتياح قلب وانشراح صدري سبيلي
وواحدي من الزمان وعضدي الزهرة التي ارجو دوام زهو روض الادب بها على مر الازمان والريحانة
التي من شمها شمه تحت نوافح الادب من منطقه والبيان من سكنت محبته الفؤاد من الصبا وحن طبعي
الى شيمه الكريمه ومال اليه من قديم وصبا ولكن صحا خاطر القلب في الصبا يزيد على مر الزمان ويسند
معنعن رواية المجد عن ابائه وجدوده وسند وفاء ماله من الوجد المحكم عن كرم اخلاقه وجوده السيد
الذي هو اشرف ابن يشار اليه ويعول في كرم الاصل عليه ويبادي حسبه بعلو قدره ورفعة ذكره فهو الجدير
بان يقال فيه من اشرف بنيه هذا ابن حين يدعى سيد الاب هيهات ما للورى يا دهر مثل ابي السيد
الامجد والفريد الاوحد فلان لا زال مهديا به من استرشد ومسرورا بجميل اثاره من بها اليه تودد
اما بعد سلام تعطر بعاطر نفحات من البيت تشم عنه السحر ويمن بركات لمحات تجلياته عند الترحيم
وقد فاز بها من حضر تهيم عليك نسمات سروره فتنعمك مسرة وتملأ عينيك قرة وتشرق لديك
انوار سطوره فتشوقك الانوار نظرة حضرة البيت الحرام وما شرفها من نظام فان شوقي الى
مرآك البهي ومحياك السني فوق ما وصفت واكثر مما ذكرت وقد سرى من مسرى الروح من الجسد
اجديه عظيم التوليه الجميل لقبالك في اليوم وغد بينا بما ضم المصلى وما حوت رحاب من [illegible]
وقد وردت علينا رسالتك البهية وعرايس بنات افكارك التي اقبلت تحيتنا عنك الطوفية
فنظرت في سطورها وهي تتلالأ نورا وقرأتها وانا اناظر البيت الشريف والدمع يذرف سرورا وادب
من بديع الفاظك الرقيقة وجميل جزيل معانيك الدقيقة وعظيم تفضلك وجميل تلطفك بدرر نثرك
ما هز مني طربا واكسبني ادبا واطار نومي محبا حتى قلت منتدبا ردوا على جفني النوم الذي سلبا
وخبروني بعقلي اية ذهبا وتأملت في كرم اخلاقك وشرف حسبك وجميل نثرك المنبئ عن جلالة
قدرك وجمال ادبك وقلت سبحان من جبلك على كل خلق جميل لم يتخلق به سواك وسواك نفسا كريمة ومحك
شيما جليلة في مبتداك ومنتهاك فيا من تطاول بالايادي الطائلة وتميز بفضيلة البذل بكل جميلة حاصلة هذه
اياديك لدي لا احصيها وحاملك على الا استقصيها حيث تذكرتنا مع بعد هذه المسافة وجبرت خاطرنا
الكسير بتنميق هذه الرسالة التي هي الفريدة السلافة فجزاك الله عنا الجزاء الجميل وزاد في ارتقائك الى اوج المعالي
والتكميل اه والثاني نجم البلاغة الذي بزغ في افق الفضل فكلف استجلاء جوه اقماره ونجم
البراعة الذي نجم في روض الادب فنزلت مجلا دواج انجاره هو الاعز الشيخ مصطفى سلامة
النجاري شاعر الدولة المصرية وشاعر سلاح اللسانة والخطابة لكل من بارزه في الحلبة الادبية
وسبحان الله انه لكثير الضن على الفقير ببنات افكاره فما خطبت منها غادة الا وتنصل ثم اسبل عليها
من استاره الا ان الدهر قد اهدى الي من تحفه بطرفة هي لعمري اظرف من حوليات زهير واطرف
من لطايف طرفة وهو ما قرض به على رسالتنا المسماه بالنجم الثاقب في المحاكمة بين برجيس والجواب

والجواب فقال عقب تقريظ حضرة شيخنا شيخ الاسلام الاستاذ الافضل السيد العروسي شيخ الجامع الازهر
وحضرة شيخنا الهمام الاوحد العلامة السيد الدمنهوري وجناب اخينا الاجل الاشيل الشيخ الخضري
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الفتاح العليم الهادي للصواب على جوابه ايات افضاله
التي هي للسائل خير جواب وشكر الاء احسانه المتوالي اناء الليل واطراف النهار وذكر الاء امتنانه
المتعالي عن ان تحيط بكنه بعضه الافكار والصلاة والسلام على نبيه الامين المبعوث لسائر العالمين
بالكتاب المحكم المبين وعلى اله واصحابه اجمعين يقول راجي فيض فضل الباري وهو الفقير مصطفى النجاري
لو وفقت والتوفيق عزيز واطلقت من وثاق العجز الى ميدان ادراك المعجم الوجيز واسعدتني الهداية
بالوصول الى سبيل الرشاد واسعفتني العناية بالحصول على جليل المراد وظفرت بان اقتدي بآثار
ابكار حضرات الاساتذة وان اصير لهم تابعا وفزت بان اهتدي بانوار افكار هؤلاء الجهابذة وان
يكون تحبيري في هذا الرقيم لتحريراتهم رابعا علما انه بجانب ذكر بلاغتهم لا يوازي بنقير وبا
وبالنسبة لعظيم قدر صناعات صياغاتهم لا يجازي بقطمير لانهم لا جنبت انوار رفعتهم
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم اولو شرفت في ساحة المؤلف بالمنول واتحفت من خزائن
صنعه بما هو المأمول ولجنيت عوارف معارفه بيمن حلمه ومحت لي لطايف ظرائفه باغضاء طرف
فهمه وسرحتني في حدائق عفوه بقدر اذعاني لحقائق علمه او منحتني حانة ريحانة ادبه
بشمول الشمول وفتحت رياض فياض مكارمه بقبول القبول او حسن تقريظ مثل تلك النفائس
بفصول الفضول لكنت استفتح الله سبحانه وتعالى واستعين باسمه واقول والسماء والطارق وما ادراك ما
الطارق النجم الثاقب ان هذا الكتاب لانجح من الكتايب واقطع من القواضب وانفع من اقتحام المعاطب
لدفع كل شاغب ورد كل مغالب بل اسنى من البدر في الغياهب واسنى في اوج الشرف الثابت من ثوابت
الكواكب واسمى مما علت به صدور صدور المواكب جمع من بواهر جواهر النصوص ما يعترف كل فكر بفضله
في العموم والخصوص ومن زواهر ظواهر النقول ما يغترف من زاخر بحره كل ذي معقول من اهل العقول ومن
لطايف ظرايف الفنون ما تقر بحسنه العيون ومن رقايق الالفاظ ما هو ابهى من مغازلة الالحاظ ومن
ثمرات افنان سطور الطروس ما تسر به نفايس النفوس ومن دقائق المعاني الشريفة المباني ما هو
اشهى من وصال الحبيب للصب العاني والحب المعاني افصح عن مكنونات النفائس مع صغر حجمه واوضح
كل رسم دارس ولم يخرج عن رسمه فهو في مقام المقال جدير بالفضل والافضال وفي مجال النضال
جدير بان يقال هو النجم عند الاهتداء وانه اذا خنس البرجيس لا شك ثاقب
تحيران يبغي تحير غيره فجا بما فيه المنى والمآرب ولاح سناه بالمشارق فازدهت وضاءت بنور الفضل منه المغارب
تبدى وليل اللبس كالنقس فانجلى وزالت عن الافكار تلك الغياهب وراح لبرجيس البراح بجوشه
من اقام يرامي وهو بالخفض ناصب وحل بشمس الفرقدين عطارد على رغم كيوان هناك يراقب
وقال الهدى واف بخير مؤرخ كتاب لفضل الحكم فيه كتائب ١٢٨٠ لكم فيه من فرائد فوائد
يجلو نقشها ويزري بالدر النظيم وروايح بدايع يتلو طرسها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم مع تحقيقات شريفة شريقة وتنميقات لطيفة انيقة وتعبيرات رقيقة وتحريرات
دقيقة ونكات مستغربة وفكاهات مستعذبة يحق لها ان ترقم بالنور على صفحات نحور الحور

Copyright © King Saud University